

مقدمة في علم النفس

م.م. رحمة طلال سلطان

علم النفس : تبادل العلماء في تعريف هذا العلم إلا انه من التعاريف يمكن ان نذكر هو العلم الذي يدرس السلوك والعمليات العقلية "دراسة النشاط العقلي. العلم الذي يدرس الحياة النفسية من مشاعر وأحاسيس وميل ورغبات وأفعال". ويمكن ان نلخص الى تعريف جامع لعلم النفس، دراسة علمية لسلوك الكائن الحي ولتوافقه مع البيئة فهو العلم الذي يدرس السلوك وما وراءه من عمليات عقلية ودوافعه وديناميته واثاره... دراسة علمية يمكن على أساسها فهم وضبط السلوك والتنبؤ والتطبيق.

طبيعة علم النفس واهميته

لا يزال موضوع علم النفس موضع خلاف وجدل بين علماء النفس فمنهم من يرى انه يدرس الظاهر المركي من السلوك بينما يرى اخرون انه يدرس الباطن الخفي منه، ومع ذلك يدور موضوع علم النفس بصفة عامة حول دراسة الظواهر النفسية كما تتمثل في السلوك الانساني المتعدد والجوانب والعمليات المختلفة التي تتضح فيه كالتفكير والانفعال والتذكر والتعلم وغير ذلك كما توجد اساليب مختلفة للسلوك تميز كل فرد منا وتناسب الموقف الذي يوجد فيه، وبذلك أصبح علم النفس يختص بالبحث في الظواهر النفسية التي تبدو في سلوكنا اليومي وهو يدرس الانسان ككائن اجتماعي محكوم في تشكله وتكونه وفي تغيره وتقدمه بالوسط الذي يعيش فيه فالإنسان يدرك وينفعل ويتصرف ويؤثر ويتأثر بالبيئة .

ويتقدم الحضارة وتعقد المدينة الحديثة اتسعت محاولات علم النفس واهتماماته وتشعبت فروعه لتشمل مرافقة الحياة المختلفة وتدرسها وتحل مشاكلها، ومن الطبيعي داخلي الميدان الواسع بان تختلف اهتمامات علماء النفس بعضهم قد يهتم بالقضايا النظرية للتعلم أو بالمشكلات التطبيقية مثل كيف يتعلم الطفل القراءة... ولماذا ينسى الفرد ما تعلم، وما هي افضل الطرق لاكتساب مهارات تعلم لغة جديد او التخلص من عادات سيئة...، ويهدف المتخصص في دراسة الادراك الى اذ يعرف كيف نحكم على اشياء بانها ذات حجم نسبي. وكيف ندرك سرعة الاجسام المتحركة ... وكيف تكون من الاشارات المختلفة صورا عقلية ذات معنى، ويسعى عالم النفس التطبيقي الى ان يكشف الى اي حد يختلف الناس في الذكاء واستعدادات الشخصية ويبحث علم النفس الاكلينيكي في تاريخ حياة الشخص وفي قدراته وخصائصه وفي تفاعل كل ذلك مع المؤثرات الاجتماعية المختلفة بهدف تحسين توافقه الانفعالي والاجتماعي، ويحاول عالم النفس الاجتماعي ان يفهم السلوك الاجتماعي (الجماعي) ان يكشف دينامييات الجماعة والقيادة وان يحدد اتجاهات افراد المجتمع والرأي العام ... وغير ذلك.... ورغم اختلاف اهتماماتهم الخاصة الا ان علماء النفس يتفقون عامة على دراسة السلوك الانساني لماذا يفعل الناس ما يفعلون؟

أهمية علم النفس: يهتم علم النفس بفهم سلوك الإنسان ومحاولة تغييره أو تعديله والانسان (الشخصية) هو محور العمل .. الانتاج الاقتصاد الادارة السياسة الحرب .. العلم.. الفن.. وهو محورها بما يتمتع من قدرات وخصائص نفسية، وما يمكن وراء تغيير هذا الموجود من طاقة نفسية وجهد واقعي وقوة ابداعية هو امكانات ينفرد بها الانسان في عملية بنائه وتكوينه.... لذا لم يكن بمستغرب ان تتخلل او تتغلغل قوانين علم النفس وتناسب في كافة قطاعات الحياة المختلفة، بل وقد اصبح علم النفس بقوانينه وطرقه واساليبه دالة لمستوى التقدم الحضاري في عالمنا المعاصر وتبرز أهمية علم النفس من خلال فروعه وميادينه النظرية والتطبيقية.

أهداف علم النفس - لعلم النفس - شأنه في ذلك العلوم الأخرى اهداف

1. الفهم (التفسير):

وهو كشف العلاقات التي تقوم بين الظاهرات المختلفة أو بين المتغيرات موضوع الدراسة، أو البحث عن متغيرات تربطها بالظاهرة علاقة وظيفية، ويتم ذلك بعملية الربط وادراك العلاقات بين الظاهرات المراد تفسيرها وبين الأحداث التي تلازمها أو تسببها، وإيجاد العلاقات، يتم بتحديد ثلاث أبعاد للظاهرة المراد دراستها (فهما)

أ.المتغيرات المستقلة وهي الظروف أو الأحداث أو المؤشرات المسئولة عن وقوع الظاهرة موضوع الدراسة أو المسئولة عن حدوث المتغير التابع تؤثر .

ب. المتغيرات التابعة وهي التي تعتمد على ظروف او عوامل أخرى تعتبر مسؤولة عن حدثها أو باخر تتأثر بغيرها .

ت. التغيرات الوسطة الداخلية: هو المتغير الذي قد يؤثر في المتغير التابع والذي يحاول الباحث يخلاص من اثره بضبط او عزلة او السيطرة عليه .

2 - التنبؤ :

تصور انطباع التعميم او القانون او القاعدة العامة في موافق جديدة، حيث نقيم في الواقع علاقات جديدة ليس من السهل التتحقق منها (وجودها) فعلاً بناءً على معلوماتنا الماضية وحدها التنبؤ بما سيكون عليه السلوك مستقبلاً وختبر صحة التنبؤ بخطوتين :

أ- القيام بعملية استنتاج عقلي عن طريق الاستدلال .

ب- التحقق التجريبي وهي ان نرى ما اذا كان استنتاجنا صحيحاً ام لا .

الضبط (السيطرة والتحكم)

وهو تناول الظروف التي تحدد حدوث الظاهرة بشكل يحقق لنا الوصول إلى الهدف، والعلاقة بين الضبط والفهم كذلك بين الضبط والتنبؤ علاقة وثيقة، الواقع ان الضبط والتنبؤ لا يمكن فصلها عن

بعضهما اذا ما اخذناهما هدفان عامان من أهداف العلم، ولكي نحقق أي تنبؤ يجب أن نضبط ونتحكم في الظروف، التي تحدد الظاهرة وهذا بدوره التحكم او الضبط حتى يتحقق ينبغي تحقيق الهدف الأول هو الفهم وهكذا.....

علم النفس والمنهج العلمي

المنهج العلمي يعني الالتزام بتحقيق الأهداف السابقة الذكر، حيث يحل الجمع الهدف للحقائق محل التجميع غير المنظم، وعندما يستخدم المنهج العلمي فالعالم (الباحث) يتحرك بين الاستباط والاستقراء وينهمك . فيما يعرف بالتفكير العلمي (التأملي)، وقد حل (جون ديوي) مراحل النشاط المتضمنة في هذا التفكير، وتستطيع ان تميز خطوات المنهج العلمي..

1. الشعور بالمشكلة: صعوبة تحديد خصائص موضوع معين أو صعوبة في تفسير حدث .
2. تحديد المشكلة : القيام بلاحظات جمع معلومات تساعد على تحديد أبعاد المشكلة بدقة .
3. وضع الفرضيات: يقوم الباحث بتخمينات ذكية حول الحلول الممكنة للمشكلة، وتسمى هذه الحلول المقترحة بالفرض (الفرضيات).
4. استباط نتائج الحلول المقترحة : الاستنتاج للفرض فيما اذا كان صحيحاً أم غير صحيح .
5. اختبار الفرضية عملياً : البحث عن دليل ملاحظ يثبت أن النتائج المترتبة على الفرض قد حدثت فعلاً أو ينبغي حدوثها.

مدارس علم النفس:

1. المدرسة السلوكية: اسسها واطسن" الأمريكي هذه المدرسة تتظر إلى الإنسان نظرتها إلى آلية ميكانيكية معقدة، فترى ان يقتصر موضوع علم النفس على دراسة السلوك الظاهر الصريح للكائن عن طريق الملاحظة الموضوعية البحثية دون الاشارة إلى الحالات الشعورية التي يخبرها الفرد في أثناء ملاحظة أو إجراء تجربة عليه، كما ترفض منهج التأمل الباطني، وتتكرر وجود قدرات واستعدادات فطرية، وتتهم إلى حد كبير بعملية التعلم وموضوع العادات وتكوينها محورها الرئيسي .

2. مدرسة الجشطلت: ظهرت هذه المدرسة في أواخر القرن ٢٠ (Gestalt) وكلمة (Gestalt) بالألمانية معناها الكل المتكامل أو الشكل أو السيغنة أو التنظيم. لذا تهتم هذه المدرسة بالتنظيم على أنه الميكانزم المسيطر في العمليات العقلية، وترى أن الظواهر النفسية وحدات كلية منظمة وليس مجموعة عناصر أو أجزاء، فالإدراك والتعليم أو بناء الشخصية كالمركب الكيميائي اندمجت

عناصره بعضها في بعض، ولو حللنا المركب إلى عناصر تلاشى المركب نفسه ومن مؤسسي هذه المدرسة فرتimer ، كوفكا ، كوهلم ، وليفن ."

3. مدرسة التحليل النفسي : مؤسس هذه المدرسة الطبيب النمساوي سigmوند فريـد الذي كشف عن الجانب اللاشعورـي في سلوك الإنسان، واهتمامـها بدراسة الشخصية السوية والشـادة، والأثر الجنسـي ودراسة تطورـها من الناحـية النفـسـية وصلة ذلك بشـخصـية الفـرد، وكان فـرويد أول من حـاول تـطـبيق المـنهـج العلمـي في تـأـوـيل الأـحـلامـ، وكانت هذه المـدرـسة من أـولـى المـدارـس التي اـكـدت وـحدـة الـانـسانـ وـقاـومـتـ الثـانـيـةـ لـلـجـسـمـ وـالـنـفـسـ. أما مـدرـسةـ التـحلـيلـ النـفـسـيـ الجـديـدةـ فـهيـ تـؤـكـدـ اـثـرـ العـوـامـلـ الـحـضـارـيـةـ وـاهـتمـتـ بـحـاضـرـ الـفـردـ وـظـرـوفـهـ الـراـاهـنـةـ أـكـثـرـ مـاـ تـهـمـ بـماـضـيهـ وـطـفـولـتهـ، وـمنـ روـادـ المـدرـسةـ الجـديـدةـ "ـفـرومـ ،ـ كـارـدنـ ،ـ هـورـنـيـ".

4. مـدرـسةـ تـحلـيلـ الـعـوـامـلـ: تـحاـولـ هـذـهـ المـدرـسةـ الكـشـفـ عنـ أـقـلـ عـدـدـ مـنـ العـنـاصـرـ أوـ الـعـوـامـلـ الـمـسـتـقلـةـ الـأـوـلـيـةـ الـتـيـ تـتـأـلـفـ مـنـهـاـ الـمـرـكـبـاتـ السـيـكـوـلـوـجـيـةـ (ـالـنـفـسـيـةـ)ـ كـالـذـكـاءـ وـالـخـصـصـيـةـ،ـ وـتـعـتـمـدـ فـيـ بـحـوثـهـاـ عـلـىـ تـطـبـيقـ الـاـخـبـتـارـاتـ السـيـكـوـلـوـجـيـةـ الـمـخـتـلـفـةـ،ـ وـمـعـالـجـةـ النـتـائـجـ بـطـرـقـ اـحـصـائـيـ وـيـعـتـبـرـ (ـسـبـيرـمانـ)ـ مـنـشـئـ هـذـهـ المـدرـسةـ وـ(ـتـرـسـتونـ)ـ أـشـهـرـ مـمـثـلـيـهـ بـأـمـرـيـكاـ.

5. المـدرـسةـ الغـرضـيـةـ: يـطـلـقـ هـذـهـ التـسمـيـةـ عـلـىـ كـلـ مـدرـسةـ تـتـكـرـ انـ السـلـوكـ يـمـكـنـ تـقـسـيـرـهـ تـقـسـيـرـاـ كـامـلـاـ عـلـىـ أـسـسـ مـيـكـانـيـكـيـةـ كـمـاـ زـعـمـتـ السـلـوكـيـةـ،ـ وـتـرـىـ الغـرضـيـةـ انـ الغـلـائـاتـ وـالـاغـرـاضـ تـقـومـ بـدورـ هـامـ فـيـ تـحـدـيدـ سـلـوكـ الـكـائـنـ الـحـيـ وـتـوجـيـهـ فـكـلـ سـلـوكـ يـصـدـرـ عـنـ الـكـائـنـ يـهـدـفـ إـلـىـ غـاـيـةـ وـيـتـجـهـ إـلـىـ تـحـقـيقـ غـرـضـ حـتـىـ وـإـنـ لـمـ يـكـنـ شـاعـرـاـ الـنـفـسـيـ وـالـسـلـوكـيـةـ الـجـديـدةـ.ـ بـهـذـاـ الغـرضـ،ـ وـمـنـ هـذـهـ المـدرـسـةـ مـدرـسـةـ عـلـمـ النـفـسـ النـزـوـعـيـ لـلـعـالـمـ الـاسـكـنـدـنـيـ (ـمـكـوـجـلـ)ـ وـمـدرـسـةـ التـحلـيلـ الـنـفـسـيـ وـالـسـلـوكـيـةـ الـجـديـدةـ.

فـروعـ عـلـمـ النـفـسـ (ـمـيـادـينـ)ـ:ـ وـيمـكـنـ تـقـسـيـمـهـاـ إـلـىـ فـروعـ نـظـرـيـةـ وـتـطـبـيقـيـةـ:ـ
فالـنظـرـيـةـ هـيـ :

1. علم النفس العام: وهو مدخل لكل العلوم النفسية ويهتم بدراسة الاسس السايكولوجية العامة لسلوك الانسان الرائد السوي، ويحاول ان يستخلص الاسس السايكولوجية العامة للسلوك الإنسانية التي تصدق بوجه عام على جميع الأفراد الشخصية وآخرأً يصبح الانسان نشائه الحالات الخاصة او المواقف الاجتماعية الخاصة التي قد تختلف من شخص لآخر ومن موضوعاته الدوافع الانفعالات، والأدراك، والتعلم والتذكر .

2. علم النفس الفسيولوجي: يعني بوجه عام بدراسة الأساس الفسلجي للسلوك الإنساني، ويهتم بدراسة الجهاز العصبي والغدد الصماء وغير الصماء ووظائفها المختلفة وكيفية تأثيرها في السلوك .

3. علم النفس الحيواني: يعني بدراسة الأسس النفسية العامة لسلوك الحيوان وإجراء الدراسات (التجارب) العلمية في حاله استحاله إجراء بعضها على الإنسان لاعتبارات انسانية .

4. علم نفس الطفولة والمراهقة النمو الارتقائي :يهتم بدراسة السلوك كما يتأثر بالعوامل المتعلقة بالنضوج العضوي، والنمو في مراحل مختلفة عبر احقب الحياة كلها من طفولة إلى مرادقة ... شيخوخة .

5. علم النفس الفارقي: يهتم بدراسة الفروق بين الأفراد والجماعات والسلالات والاجناس ويقف على اسباب تلك الفروق وطريقة تكوينها والعوامل المؤثرة فيها .

6. علم نفس الشواذ او المرضى: دراسة الأسس السيكولوجية العامة لسلوك الشواذ والمحرفين، ويعمل على التعرف على اسباب الشذوذ أو الانحراف وتعتبر الأمراض النفسية والعقلية من أهم انواع الشذوذ الذي يعني علم النفس المرض بدراستها لمعرفة الأسباب والعلاج .

7. علم النفس الاجتماعي :يهتم بدراسة علاقة الفرد بالجامعة وعلاقة الجماعات ببعضها، كما يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثيره بالنظام الاجتماعي والحضارة والثقافة وكيف يؤثر ذلك في تكوين الاتجاه والاعتقاد والميل .

وأما الفروع التطبيقية فهي :

علم النفس التربوي : دراسة السلوك في الميدان التربوي، ويولى اهتمامه لتطبيق القوانين في مجال الكفاءة . التربوية والتعليمية والشروط المساعدة على التحصيل الدراسي الجيد .

علم النفس الصناعي: يعني بتطبيق مبادئ علم النفس في ميدان الصناعة لزيادة الكفاية الإنتاجية للعامل .

علم النفس التجاري : دراسة فن الإعلان وطرق معاملة الزبائن العوامل النفسية المؤثرة على المشتري.

علم النفس الجنائي: يدرس اسباب الجريمة ودوافعها وأفضل طرق علاجها بأسس علمية .

علم النفس الحربي: يتعلق بتطبيق الأسس النفسية الخاصة بالكفاءة القتالية والروح المعنوية والقيادة وانماطها وتطبيق مبادئ التعلم على برامج التدريب، واستخدام الحواس في ميدان القتال .

علم النفس الاكلينيكي: يولى اهتمامه لتطبيقات علم النفس في مجال الاضطرابات الشخصية والسلوك تشخيصاً وعلاجاً .

السلوك والعوامل المؤثرة فيه:

السلوك هو اي نشاط جسمي او عقلي او اجتماعي او اقتصادي ما كان خفياً او ظاهراً يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به، والسلوك عباره عن استجابة

أو استجابات لمثيرات معينة، ويجب التفريق بين السلوك على أنه استجابة كلية وبين النشاط الفسيولوجي كاستجابة جزئية والسلوك خاصية من الخصائص الأولية للكائن الحي، فالسلوك كنشاط مركب وهادف يتضمن ثلاثة جوانب :

الجانب المعرفي (الإدراكي) :ويشمل الإدراك والتمييز والتصور والتخييل والتفكير والذكرا والتعبير الرمزي اللغوي ... وغيرها .

الجانب الحركي (اجرائي) :يشمل استجابات حركية لتعليمات أو تنبیهات لفظية معينة مثل الكتابة، التوقف المشي، الرياضة .

الجانب الانفعالي (وجداني) :يشمل الحالة الانفعالية التي تصاحب السلوك من شعور بالارتياح أو عدم الرضا لموضوع السلوك.

محاضرة

الانتباه :

يعد الانتباه عملية حيوية تكمن اهميتها في كونها احد المطلبات الرئيسية للعديد من العمليات العقلية مثل الادراك والذكر والتفكير والتعلم، فبدونه (الانتباه لا يكون ادراك الفرد لما يدور حوله واضحاً وقد يواجه صعوبة في عملية التذكر وفي العمليات العقلية الاخرى مما ينتج عنه الوقوع في العديد من الاخطاء سواء في التفكير او تنفيذ السلوك.

انواع الانتباه : يمكن تقسيم انواع الانتباه من حيث مثيراته الى :

- 1.الانتباه القسري: عندما ينتبه الفرد الى مثير او حدث رغم ارادته، مثلا سماع صوت إطلاقة او حادث مفاجئ امام البصر .
- 2.الانتباه التقائي: وهو انتباه الفرد الى مثير يهتم به ويميل اليه، وهو انتباه لا يبذل فيه جهداً مثلا الانتباه الى المنبه .
- 3.الانتباه الارادي : انتباه يقتضي من المنتبه بذل جهد قد يكون كبيراً، مثل محاضرة ..

التدخل في عملية الانتباه: هناك بعض العلماء لا يعطون اهمية لمسألة اعتبار الانتباه على انه طاقة او محدودة توجه نحو مثير، ويتناول هؤلاء العلماء موضوع الانتباه بدلاله عملية التداخل فمثلاً عند انشغال الفرد في الانتباه الى المهمة (أ) فوجود المهمة (ب)، بما يؤدي الى حدوث تداخل في الانتباه لهاتين المهمتين فمثلاً في إحدى الاحتمالات:

- ١- الاستمرار في الانتباه الى المهمة (أ) مع إعطاء اهمية او قليل من الانتباه الى المهمة (ب).
- ٢- توزيع الانتباه بين المهمتين مما يؤدي الى سوء في تنفيذها .
- ٣- الاستقرار في الانتباه الى المهمة (أ) وكبح الانتباه الى المهمة (ب) أو تجاهلها .
- ٤- التحول في الانتباه الى المهمة (ب) وكبح الانتباه الى المهمة (أ) .

ويرى العلماء انه في حالة تنفيذ المهمتين (أ) و (ب) معاً في الوقت نفسه فهذا يعني أن إحدى هاتين المهمتين تحت معالجتها على نحو (اتوماتيكي) لاشعوري حيث انها لا تتطلب الانتباه، ولكن في حالة تنفيذ احدهما على نحو فعال والأخرى بشكل سيء فهذا يشير الى ان احدهما استحوذت على الانتباه دون الاخرى مما يشير الى حدوث التداخل في عملية الانتباه .

وهناك نوعان من التداخل يؤثران في عملية الانتباه هما :

1. التداخل التنظيمي: ويحدث مثل هذا النوع بين المعلومات الواردة من خلال أكثر من عضو حس واحد، ومثال ذلك الكتابة بيد وإدراجه قرص التلفون بيد أخرى أو تركيز حاسة البصر على أكثر من شيء في الوقت نفسه .

2. التداخل المرتبط بسعة الانتباه والمتمثل في صعوبة التركيز العقلي على تنفيذ مهامتين بالوقت نفسه، وقد يحدث هذان النوعان من التداخل في تنفيذ الكثير من المهامات مثل استخدام التلفون أثناء قيادة السيارة، أو الانشغال بحل مسألة رياضية، وتجاذب اطراف الحديث مع صديق .

العوامل التي تؤثر في الانتباه

١- العوامل المرتبطة بالفرد (عوامل الانتباه الداخلية)

أ-الحالة الانفعالية والمزاجية للفرد الذي يعاني من مزاج سيء أو متقلب او يعاني من حالة التوتر النفسي تتأثر درجة انتباذه إلى المنبهات الأخرى .

ب- الحاجات والدوافع الشخصية ان وجود دافع لدى الفرد لتحقيق غاية او هدف يجعله يركز طاقته الانتباهية الى تحقيق هذا الهدف او الغاية الجائعة ينتبه الى الاطعمة .)

ت- التوقع والتهيؤ الذهني: يوجه الفرد في الغالب انتباذه الى المثيرات المرتبطة بالتوقع وذلك عندما يتوقع حدوث شيء ما، وإن تهيؤ الفرد ذهنياً لمثير معين يجعله ينتبه لهذا المثير بدرجة كبيرة مثلا: الام النائمة تستيقظ وتنتبه لأفل حركة من الطفل .

ث- القدرات العقلية ولا سيما الذكاء تزداد قدرة الفرد على الانتباه والتركيز بارتفاع القدرات العقلية لديه وتحديدا بارتفاع نسبة ذكاءه .

ج- الاختلافات البيئية التي ترتبط بالجنس والميول والاهتمامات والثقافة السائدة ونوع المهنة: غالباً ما يختلف الانتباه لدى الافراد باختلاف العوامل السابقة .

العوامل المرتبطة بالمثير او الموقف (عوامل الانتباه الخارجية) :

أ-الخصائص الفيزيائية للمثير أو الموقف واللون والشكل والحجم والشدة والموضع والخلفية (الارضية) التي يقع عليها المثير : فالمثيرات التي تمتنز بشدة عالية او لوان زاهية والروائح الشديدة والارضية المختلفة كل هذه تجذب الانتباه اكثر من اضدادها .

ب - التباين او التغير في شدة المثير : ان التغایر والتذبذب في الشدة يعمل على حذب الانتباه، قد لا تنتبه إلى صوت محرك السيارة ولكن عندما يحصل تغيير في الصوت يجذب انتباها .

ت - الجدة والحداثة والغرابة في المثيرات: ان المثيرات المألوفة لا تلفت الانتباه اليها و ذلك لأن الفرد اصبح معتاداً عليها، بينما يلفت انتباها المثيرات الجديدة والغريبة والحديثة .

ث- الممارسة والتدريب: ان عملية التدريب لتوزيع الانتباه الى أكثر من مثير من شأنه ان يؤدي الى تنفيذها معاً، حيث ان احدهما ربما يتم تنفيذه على نحو اوتوماتيكي وباقل قدر من الانتباه.

ج حركة وتكرار المثير : الحركة نوع من التغيير (اعلانات متحركة والتكرار او عى الى جذب الانتباه، الا ان التكرار اذا استمر رتيباً يفقد قدرته على استدعاء الانتباه.

الانتباه والدماغ

اذا كان توجيه المهمة لمهمة يستنزف مزيداً من الجهد والعقلاني، فان ذلك يمكن التدليل عليه في النشاط الدماغي. وقد امكن تقديم مثل هذه الادلة عن طريق الصور الدماغية الملونة (صور) ملونة للدماغ PET (والتي تكشف عن تدفق زائد للدم الى بعض المناطق في الدماغ تتصل بالمعالجة العقلية اللازمة للتركيز على تلك المهمة. ففي احدى الدراسات على سبيل المثال، سئل افراد ان يركزوا انتباهم على لون المنبه فقط او ان يوزعوا انتباهم بين لون المنبه وسرعة حركته وشكله..... ظهر ان مزيداً من جريان الدم في حالة التركيز على اللون فقط حدث في جزء محدد من الدماغ هو الذي يعالج ملامح ذلك المنبه، اما في حالة توزيع الانتباه فان الدم الزائد قد توزعاته منقطان في الدماغ، وقد لوحظ انماط خاصة من جريان الدم في مناطق مختلفة من الدماغ تتم في اثناء القيام بعمليات مختلفة في القراءة كما التركيز على شكل الكلمات او صوتها او معناها .

وقد ظهر أن النصف الأيمن من الدماغ معنى أكثر من النصف الأيسر بتركيز الانتباه في المهمة وادامته. ولأن الانتباه يظهر متصلة بمجموعة من المصادر التي تحسن معالجة المعلومات في عدة مستويات ومناطق في الدماغ، فلا تأخذنا الدهشة عندما نعلم بأن التجارب قد اسفرت عن عدم تحديد منطقة واحدة تقوم بدور "مركز الانتباه" .

واخيراً لابد من ان يشار الى ان الانتباه يتطور بتطور الانسان، فالكبار اكثر قدرة على تركيز الانتباه من الصغار ثم انهم يركزون انتباهم الفعالية المطروحة لفترة اطول من الصغار . وقد تم الكشف عن وجود امكانية للتدريب على تركيز الانتباه بعد سن السابعة، فقد امكن تدريب اطفال في هذا السن على تركيز انتباهم في واجب اساسي وعدم الانتباه الى الفاظ كانت تطلق على سمعهم وكأنهم قد اغلقوا انفسهم دون هذه الالفاظ.

محاضرة

الدافعية في التعلم أهمية دراسة الدافعية :

إن السؤال الذي يطرح ما الذي يسبب السلوك؟ أو ما الذي يدعو فلانا إلى التصرف بطريقه ما؟ كان ما يزال محور اهتمام ليس علماء النفس فقط بل كل البشر أيضاً. ينظر إلى الدوافع على أنها المحرّكات التي وراء سلوك الكائن الحي، فهناك أكثر من سبب واحد وراء كل سلوك هذه الأسباب ترتبط بحالة الكائن الحي الداخلية وقت حدوث السلوك من جهة، وبمتغيرات البيئة الخارجية من جهة أخرى بمعنى أننا لا نستطيع أن ننتبه بما يمكن أن يقوم به الفرد في كل موقف من المواقف اذا عرفنا منهـيات البيـئة وـحدـها وـاتـجـاهـها، بل لـابـدـ أنـنـعـرـفـ عنـ حـالـةـ الكـائـنـ الدـاخـلـيـةـ، فـأـنـ نـعـرـفـ حاجـاتـهـ، وـمـيـولـهـ وـاتـجـاهـاتـهـ، وـمـاـ يـعـتـلـيـ فـيـ نـفـسـهـ مـنـ رـغـبـاتـ وـمـاـ يـسـعـىـ إـلـىـ تـحـقـيقـهـ مـنـ اـهـداـ، هـذـهـ العـوـامـلـ مجـتمـعـةـ هيـ مـاـ نـسـمـيهـ بـ(ـالـدـاـفـعـ)ـ

إن أسباب السلوك تكمن في الدوافع وخبرات التعليم، وما يجعل التنبؤ بالسلوك أكثر صعوبة هو أن العلاقة بين الدوافع والسلوك او خبرات التعليم والسلوك ليست بسيطة وموحدة الاتجاه، فالدراسة المعمقة لعلاقة الدوافع بالسلوك تشير إلى :

1. أن الدافع الواحد قد يسبب أكثر من سلوك .

2. السلوك الواحد قد ينجم عن أكثر من دافع .

يحكم السلوك في كثير من الأحيان بنتائجـهـ، كما يـحـكمـ بـمـسـبـباتـهـ انـ الـهـدـفـ الذـيـ يـرـتـبـطـ بـسـلـوكـ ماـ لـهـ منـ قـوـةـ التـأـثـيرـ عـلـىـ السـلـوكـ ماـ الدـاـفـعـ مـنـ وـرـائـهـ مـنـ قـوـةـ، فالـسـلـوكـ قـصـدـيـ وـهـادـفـ وـلـيـسـ عـشـوـائـيـاـ عـلـىـ الـاـطـلـاقـ حـتـىـ وـلـوـ فـانـ الغـرـضـ غـيـرـ ظـاهـرـ.

إن الدافعية تمثل عاملـاـ هـاماـ يـتـعـالـمـ معـ مـحـدـدـاتـ الطـالـبـ ليـؤـثـرـ فـيـ السـلـوكـ الـادـائـيـ الذـيـ يـبـدـيهـ الطـالـبـ فـيـ الصـفـ، وـهـيـ تمـثـلـ القـوـةـ التـيـ تـحـركـ وـتـسـتـيرـ الطـالـبـ لـكـيـ يـؤـديـ الـعـلـمـ المـدـرـسـيـ ايـ قـوـةـ الـحـمـاسـ اوـ الرـاغـبـةـ لـلـقـيـامـ بـمـهـامـ الـدـرـسـ، وـهـدـفـ القـوـةـ تـتـعـكـسـ فـيـ كـثـافـةـ الـجـهـدـ الذـيـ يـبـذـلـهـ الطـالـبـ، اوـ فـيـ درـجـهـ مـثـابـرـتـهـ وـاستـمـارـارـهـ فـيـ الـأـدـاءـ وـفـيـ مـدـىـ تـقـدـيمـهـ لـأـفـضـلـ ماـ عـنـهـ مـنـ قـدـراتـ وـمـهـارـاتـ فـيـ الـدـرـسـ، وـانـ مـعـرـفـةـ الـأـسـبـابـ التـيـ تـكـمـنـ وـرـاءـ السـلـوكـ تـمـكـنـاـ فـيـ الـأـقـلـ مـنـ تـقـدـيمـ ماـ نـسـتـطـعـ مـنـ تـقـدـيمـهـ لـتـغـيـيرـ اـسـلـوبـ التـصـرـفـ وـلـمـنـتـلـكـ بـعـضـ الـأـمـلـ فـيـ مـوـاجـهـةـ مشـاـكـلـ الـضـعـفـ فـيـ السـلـوكـ وـإـجـادـ سـبـلـ حلـهـاـ وـمـنـهـاـ مـثـلاـ كـيـفـ يـمـكـنـ رـفـعـ درـجـةـ وـاـهـتـمـامـ الـمـتـعـلـمـ فـيـ الـدـرـسـ؟ـ...ـ إـذـ إـنـ مـنـ مشـكـلـاتـ الـتـعـلـمـ وـإـحـبـاطـاتـهـ عـنـ الـطـلـبـةـ هـوـ عـدـمـ قـدـرـةـ الـمـدـرـسـ عـلـىـ اـسـتـشـارـةـ دـافـعـيـةـ الـطـلـبـةـ لـلـدـرـسـ، وـيـعـتـبـرـ تـحـقـيقـ فـهـمـ الـدـرـسـ وـاتـقـانـهـ وـمـارـسـتـهـ وـالـنـجـاحـ فـيـ أـقـوىـ دـوـافـعـ الـتـعـلـمـ وـمـصـدـرـ الـاسـتـشـارـةـ الدـاخـلـيـةـ عـنـ الـمـتـعـلـمـ.

طبيعة الدافعية :

إن مصطلح الدافعية (Motivation) مشتق من اللفظ اللاتيني (Moveve) والذي يعني (to move) وإذا أخذ المعنى الحرفي للكلمة فإن الدافعية هي عملية إحداث الحركة، الا أن اللفظ يشير

بطبيعة الحال إلى استئناف نوع واحد من الحركة وهو السلوك ويمكن معرفة مصطلح الدافعية من خلال طرح مسارين اساسيين هما :

1. الدافع كمفهوم .
2. الدافع كتكوين فرضي .

1. الدافعية "مفهوم "التطور التاريخي لنموذج الدافعية :

إنه مفهوم من المفاهيم النفسية، ذات الخصائص الخلافية في دراسات علم النفس، فهو يتعدد في مصادر علم النفس العام تحت مسميات متعددة تحمل بعضها مفهوم الدافع وتحمل الأخرى معاني وحقائق تحتاج إلى التمييز والتحديد منها : الغريزة، وال الحاجة، والباعث، والحافظ، والقصد، والإرادة والدافعية الفطرية، والسمة، بيد أن الدافع مصطلحاً و مفهوماً أكثر شيوعاً و استخداماً، ولأجل توضيح دور الدوافع في عملية التعلم لابد من عرض موجز (جدا) للتطور التاريخي كمفهوم وفق نماذج مقتربة، از طرح شنايدر" رأياً لتفسيير الدافعية من خلال تحديده لنماذج أساسية لها، وفق وجهة نظر معاصرة، أوضحها بمفاهيم تحمل في تسميتها استعارات لفظية وهي :

النموذج الأول / الشخص بصفة حيوان : فالناس يمتلكون دافعاً فطرياً هادفا نحو البقاء .

النموذج الثاني / الشخص بصفة باحث عن اللذة فان الناس يملكون اهتماماً فطرياً نحو اللذة وتجنب الألم .

النموذج الثالث / الشخص بصفة مادة في مجال فيزيائي: فان الناس يستطيعون تحليل التأثيرات أو القوى المتنافسة

والمؤثرة في حياتهم بالطريقة نفسها التي تتحرك فيها الأجسام المادية في المجال الفيزيائي .

النموذج الرابع / الشخص بصفة عالم فان الناس يسلكون في الحياة ويتعاملون مع مواقفها وفق فهم وتفسير لظواهرها والتحكم بها بوعي .

2. الدافع تكوين فرضي" تصنيفه واثارته تحدد دراسة ومعرفة الدافع من خلال وظيفتين اساسيتين ترتبطان معاً ارتباطاً وثيقاً هما :

- الوظيفة التنشيطية أو التحريكية .
- الوظيفة التوجيهية أو التنظيمية.

و هاتان الوظيفتان تمثلان سمة مهمة ومكوناً أساسياً في تفسير طبيعة الدافعية، فالدافع تكوين فرضي يمثل وفق منهج المنظومة تصوراً أو افتراضاً للعلاقة بين نمطين من الأحداث، الأول يسمى أحداث قبلية أو الداخلة، والثانية يسمى أحداثاً ناتجة أو خارجة، وعن طريق تفسير شبكة العلاقة بين هذين النمطين من الأحداث يتحدد تعريف الدافع بأنه تكوين فرضي عمليّة استثارة وتحريك وتنشيط وتوجيهه وتنظيم السلوك نحو تحقيق هدف. والهدف هو ما يرغب الفرد في الحصول عليه ويشبع الدافع في الوقت نفسه.

انواع الدوافع

يمكن تصنیف الدوافع من حيث النوع الى فئتين كبيرتين :

الدوافع الأولية: وهي الدوافع التي تكمن في الطبيعة البيولوجية للنوع الانساني وتسمى ايضاً بالدوافع البيولوجية، وتتضمن اساساً تجنب الجوع وتجنب الألم، وال الحاجة الى الاشباع الجنسي. ويمكن تقسيم الدوافع الأولية من حيث الهدف التي تسعى الى تحقيقه الى نوعين :

أ- دوافع تعمل على المحافظة على وجود الفرد مثل: حاجة الجسم الى الطعام والشراب والراحة والتخلص من الفضلات .

ب - دوافع تعمل للمحافظة على وجود النوع ككل مثل: دافع الجنس والأمومة .

و اذا كانت الدوافع الأولية تتضمن نواح ثلاثة هي الناحية الفسيولوجية والشعورية والنزووية. فهل يمكن تعديل الدوافع الأولية الفطرية؟

لا يمكن التحكم في الناحية الفسيولوجية لأنها تتم آلياً سواء رضينا أم لا نرض، كذلك لا يمكن تعديل الناحية الشعورية مثل حالة الجوع فلا بد من حدوث تقلصات في المعدة واحساس ولا بد من الشعور بالألم، اما الناحية النزووية سلوك يعبر (به) فهي التي يمكن تعديلاً فيها في السلوك الذي نسبع به الدوافع التي لا يكون منبوذاً لا يرضى عنه في المجتمع، وهنا تظهر أهمية البيئة والتعلم في تعويد الفرد على اكتساب السلوك السليم وفي تهذيب وترقية الدوافع الفطرية .

الدوافع الثانوية: وهي تلك الدوافع التي يbedo وأنها تشتغل من خبرة الفرد وخاصية داخل ثقافة من الثقافات. لذا يطلق عليها كذلك الدوافع المتعلمة او الاجتماعية أو المكتسبة، وتؤكد هذه الدوافع على أهمية الثواب والعقاب تلك العوامل التي تتحدد اجتماعياً في تشكيل النماذج السلوكية التي تتبع منها فمن حيث اصل الدوافع المكتسبة لا يكون لدى الطفل الوليد دوافع مكتسبة (متعلمة) لكنها (الدوافع هذه) تنشأ من خلال التنشئة الاجتماعية والتعلم والخبرة والوسائل المتاحة في البيئة والثقافة.

الفرق بين الدوافع الأولية والدوافع الثانوية :

يمكننا التمييز بين النوعين على النحو التالي :

١- الدافع الأولي عام ومشترك بين أفراد النوع الواحد جمِيعاً مهما اختلفت بيناتهم وحضارتهم، فحاجة الجسم إلى الطعام والشراب لا يشذ عنها أحد، في حين ان الدافع الثاني (المكتسب) يكون خاص بفرد أو جماعة من الأفراد .

٢- الدافع الأولية يمارسها الكائن دون تعلم لأنه يولد مزوداً بها، اما الدافع الثانوية فمتعلمة من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد .

٣- الدافع الأولية عضوية، أي يثيرها عوامل فسيولوجية داخلية مثل دافع الجوع الذي يحدث نتيجة تقلصات المعدة على أثر نقص في الطاقة وتغيرات فسلجية أخرى، أما الدافع الثانوية المكتسبة فهي بعيدة عن التكوين العضوي، فالذي يثيرها عوامل نفسية واجتماعية مثل دافع التملك يتأثر بالظروف المحيطة بالفرد .

٤- الحالة الدافعية يمكن أن تختزل في الدافع الأولية بعد اشباعها، مثلًا في حالة الجوع نجد أن بعد أن يتم تناول الطعام ينخفض دافع الجوع او ينتهي (مؤقتاً)، اما الدافع المتعلمة فأ أنها لا تسير موازية باستمرار للدّوافع البيولوجية بهذه الطريقة وعلى العكس من ذلك غالباً ما يؤدي تحقيق الهدف الى خلق مثيرات جديدة تعمل على زيادة الدافع الاصلـي، فمثلاً تحقيق درجة من النجاح يدفع الفرد الى المزيد من القدرة على الانجاز او كما يقول المثل الناجح يؤدي الى النجاح .

٥- لا يمكن اجراء تعديل أو تعديل الدافع الأولية الا في الجانب النزولي اي بالسلوك الذي يعبر عن الدافع فقط اما الدافع نفسه لا يمكن تعديله، فمثلاً يمكن أن نعدل من طريقتنا في اشباع دافع الجوع او كيفية التعبير عنه لكن لا يمكن أن نغير من دافع الجوع بعينه، اما الدافع الثانوية فيمكن تعديلها وذلك لأنها تخضع لعامل الخبرة والتعلم والبيئة والثقافة ... الخ .

٦- يمكن قياس قوة الدافع الأولية عن طريق تناول المتغيرات الداخلية (المدخلات) مثل مدة الحرمان، او قياس المتغيرات الخارجية (المخرجات مثل مستوى النشاط. كما في دافع الجوع مثلـاً. الا ان ذلك غير ممكن بالنسبة للدّوافع الثانوية لأن المتغيرات الداخلـة (المدخلات تكون أقل وضوحاً بصفة عامة لأنها لا تكمن في الحاجات المباشرة لخلايا وانسجة التكوين الحيوي للفرد، ولكن ترتبط بتاريخ حياة الفرد، بما فيه من عوامل التواب والعـقاب.

استراتيجية استثارة دافعية الطلبة للتعلم :

حدد كل من كلاوسماير وكودوين السبيل التي يمكن بها إيجاد دافعية للتعلم وهي:

١- مناقشة مفردات المادة المقررة، والكتب والمصادر والأنشطة والتقديرات التي تمنح للإنجاز .

٢- تنظيم الموقف التعليمي لكي يضفي الارتباط والإيقاع الحاجة الطلبة، وتحقيق اشباع حاجات معرفية (فهم - اتقان).

- ٣- البحث عن استخدام انماط واساليب متعددة لأجل الاباعثية للتعلم .
- ٤- جعل النشاطات التعليمية التي تقدم تترك اثرها في تحقيق تعلم يحمل معنى عن طريق المنافسة الجماعية .
- ٥- اعتماد نهج التفاعل الاجتماعي مع الطلبة الذي يتسم بالتعامل الرسمي والحماس والبناء .

كذلك يسهم كارييسون وماكون في تحديد بعض المعايير التي لها دور في استثارة الدافعية :

- ١- ارتباط الخبرات التعليمية ارتباطاً وثيقاً بالأهداف .
- ٢- تقديم الخبرات التي توفر للمتعلم فرص الممارسة العملية .
- ٣- تنوع خبرات المتعلم وتفاوتها حسب تنوع الأهداف .
- ٤- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتقييم الاساليب المناسبة لقدراتهم .
- ٥- تزويد المتعلمين بالتجذية الراجعة المنتظمة .

كما يحدد "ولدوسك" بعض الممارسات العملية لاستثارة دافعية الطلبة للتعلم الصيفي، وتحقيق مناخ مادي

ونفسي مناسب للتعلم :

- ١- استخدام عبارات الثناء والمدح والتشجيع .
- ٢- استخدام الدرجات والامتحانات القصيرة والتعليق على اجوبة الطلبة . طرح اعمال وافكار علمية معاصرة غير متوقعة .
- ٣- تقديم بعض الفوائد العملية غير المتوقعة لموضوع معين
- ٤- استخدام الأمثلة من واقع حياة الطلبة، واستخدام اسمائهم واماكنهم في تفسير المبادئ والمفاهيم العلمية .
- ٥- استخدام معلومات الطلبة السابقة ومخزونهم المعرفي القديم لبناء المعلومات والمفاهيم الجديدة .
- ٦- تشجيع الطلبة على المساهمة العلمية بالأعداد والتقديم لأجزاء من الدرس .
- ٧- تقليل ما أمكن من العقاب واللوم والتقرير والسخرية في حالة الفشل.

محاضرة

التذكر والنسيان :

التذكر: عملية عقلية يتم عن طريقها تسجيل وحفظ واسترجاع الخبرة الماضية، والذاكرة ركيزة أساسية مميزة للنشاط النفسي للإنسان، فبفضل الذاكرة تُشَرِّي الحياة العقلية بتصورات متعددة عما أدرَّه الفرد من أشياء أو ظاهرات ومواقف سابقة، وبدون الذاكرة يصبح التفكير الانساني محدوداً للغاية حيث يرتبط فقط بعملية الأدراك الحسي العياني المباشر ويُخضع لمبدأ هنا والآن اي في موقف معين وزمن معين، فالذاكرة تلك القوة التي تكمن وراء كل النمو النفسي، فبدونها لا يحدث التعلم ولا نستطيع أن تتحقق بنواتج عملية التعلم، ولا نستطيع أن نخطط للمستقبل والذاكرة الجيدة هي التي يتذكر صاحبها المادة بسرعة ويتحقق بها لفترة أطول ويسترجعها بدقة .

العمليات العقلية في الذاكرة :

١- إرساخ الانطباعات : تعني نشاط اكتساب أو تعلم المعلومات والخبرات وتكون انطباعات عنها في شكل تصورات ذهنية تعرف بأثار الذاكرة، وتقوم هذه العملية على تكوين روابط عصبية في لحاء المخ لما يدركه الفرد، و تستند فاعلية هذه العملية على القدرة على تركيز الانتباه والرغبة، وتكرار المثير، ودقة الملاحظة .

٢- الاستبقاء : عملية خزن واستبقاء الانطباعات في الذاكرة بتكون ارتباطات بينها لتشكل وحدات من المعاني، وقد يحدث فقدان في عملية الاستبقاء كما في حالات المرض العقلي واصابة الدماغ .

٣- الاستدعاة: عملية استرجاع ما استبقاء الفرد في ذاكرته من انطباعات وصور لاستجابات المتعلم تحت ظروف الاستشارة الملائمة في المواقف اللاحقة، وتأثر هذه العملية ايضاً بالأمراض النفسية والعقلية واصابات الدماغ .

٤- التعرف : وهو العملية التي تتحقق بها استجابات الألفة بالأشياء أو الموضوعات التي عرفها الفرد وخبرها من قبل، ويعرف عليها مرة أخرى في مواقف أخرى ارتباطاً بإشارات أو علامات دالة، وغالباً ما يتضمن الاستدعاة عملية التعرف ،

وتتعرض عملية التعرف لنوعين من اضطرابات الذاكرة :

أ- الشعور بالغرابة حينما تكون الاشياء أو الاشخاص مألوفة بالفعل وتبدو للفرد غير مألوفة، وهو نوع من النسيان نتج بإعاقة انفعالية تقترب بموضوع التذكر .

ب- التعرف الكاذب حينما تبدو اشياء جديدة غير مألوفة بالفعل على أنها مألوفة، ويحدث ذلك التشابه في عناصر الموقف الجديد مع عناصر في موقف سابق .

أنواع الذاكرة :

اولاً : وفقاً على طبيعة النشاط النفسي :

١. الذاكرة الحسية العينية وهي الذاكرة التي تتعلق بالانطباعات المترجمة عن الطبيعة والحياة من خلال اعضاء الحس، وبالتالي يتضمن هذا الشكل اشكالاً فرعية وهي: الذاكرة البصرية، والسمعية والحسية والشممية، والتذوقية

٢- الذاكرة اللغوية المنطقية: مضمون هذه الذاكرة هو افكارنا عن جوهر الظاهرات أو الاشياء، وال فكرة تتجمد في كلمة أو رمز عن معاني معينة ويطلق عليها ذكرة المعاني .

٣- الذاكرة الحركية: وهي ذاكرة اكتساب نماذج الحركة وحفظها واستدعائهما التطورات العضلية الحركية لشكل الحركة، وسرعتها ومقدارها، وسعتها وتنابعها .

٤- الذاكرة الانفعالية: يتمثل مضمونها في الحالات الانفعالية التي اقترنـت بموافق سابقة، في هذا النوع من الذاكرة يسترجع الفرد الماضي مصحوباً بانفعالات معينة .

ثانياً : وفقاً لأهداف النشاط :

١- الذاكرة الارادية: وتقوم على وجود اهداف محددة توجه العمليات العقلية المتضمنة في الذاكرة، فكان يتذكر الطالب موضوعات معينة في الامتحان ارتباطاً بالسؤال .

٢- الذاكرة اللاارادية: وفيها لا توجد اهداف محددة لتوجه العمليات العقلية في هذا النوع يقفز الى الوعي نماذج لأحداث أو ظاهرات ... بدون قصد من تلقائها .

ثالثاً : وفقاً لاستمرارية الاحتفاظ بالمادة:

١. الذاكرة قصيرة المدى قوامها استبقاء المعلومات أو استخراجها لفترة وجيزة بعد ادراك الفرد غير المستمر لها والذي يتعرض له لمرة واحدة .

٢. الذاكرة بعيدة المدى تتصف باستبقاء المعلومات لمدة طويلة بعد تكرارها لمرات عديدة، ولا تكون اثار الذاكرة بعيدة المدى فعالة الا اذا تداعمت وفقاً لقوانين التعلم، والمعلومات فيها أكثر مقاومة النسيان .

سبل او طرق تحسين عملية التذكر :

١- اتباع استظهار جيد: من الافضل للتعلم في أي مستوى تحصيلي ان يقضي وقته الكبير في الاستظهار واعادة المادة، وفهمها ونقلها بمعاني ومفاهيم الى مخزن الذاكرة بعيدة المدى، والقليل من الوقت في القراءة المجردة، ويتبع نهج التمرين العقلي المتواصل في غياب صفحة الكتاب العلمي المطلوب .

٢- تحقيق تنظيم جيد : إن الاهتمام بتنظيم المادة يحقق ربطاً بين المعلومات الجديدة والسابقة، ومن صيغ التنظيم ايضاً يمكن أن تدرج في المادة من السهل إلى الصعب ومن الجزيئات إلى الكليات، كذلك ان تنظيم دفتر ملاحظات يمكن ان يشكل علامة بارزة يهتم بها المتعلم.

٣- استخدام حيل الذاكرة : وهي سبل وتقنيات بمثابة وسيلة يلجأ إليها المتعلم من أجل تنظيم المعلومات التي يستظهرها، والتي تتيح له ان يحقق ربطاً بين مواد غير مترابطة ليحصل على مجموعة معلومات مترابطة ذات معنى وهي تمثل بایجاد عمليات بسيطة تساعد المتعلم على ترميز الحقائق والمعلومات أو وضعها لأخيله ومخططات تيسير للمتعلم حفظ المادة العلمية وسهولة استرجاعها، مثل حروف (أنيت) للفعل المضارع .

٤- احترام زمن التعلم: ان وعي المتعلم بأهمية تنظيم زمان القراءة وحضور الدرس بشكل فعال واحترام الزمن ومعرفته والدراسة بالتعلم الموزع يسفر عن اتقان التعلم ويسهل ذكر المادة .

٥- استخدام نهج كيفية التعلم : حضور المتعلم حضوراً واعياً وذكياً قبل الدرس من خلال الاعداد والقراءة وادراك مجريات الدرس والتصدي للتناقضات الفكرية التي تستثار في اثناء الدرس والتمرين العقلي لمحصلة ما تم دراسته اثناء الدرس وبعدها وحذف الاخطاء والتنظيم الجديد وصولا الى استراتيجيات تمثل قواعد أساسية في المادة مطلوب الوعي بها.

٦- التسميع : أنها تقيد كطريقه في :

أ- تحقيق فاعلية اكثر لدى المتعلم. ب- استمرار وتقوية الاستثارة. ج- تحقق تغذية مرتدة فورية .

النسيان :

يعني الفشل في عملية من عمليات منظومة الذاكرة، انه فشل في الاسترجاع او التعرف او خطأ في استدعاء نوع المعلومات المطلوبة من ملف الخزين، وهي كعملية في معظم الاحيان مؤقتة أو طارئة .

والنسيان نعمة ونقطة نعمة لأن الانسان يميل إلى نسيان الخبرات المؤلمة، ونقطة اذا اخذ صورة متكررة حادة قد يصل إلى نسيان ما تم تعلمه من الفرد، وعدم تذكر ابسط الاشياء المعتادة في الحياة اليومية .

معدل النسيان لا يمكن أن نحدد مدى السرعة التي يفقد بها الانسان الانطباعات المتعلمقة الا ان العالم (ابنجهاووس) يذكر بعض الحقائق هي :

1. إن النسيان لا يكون تماماً وإنما يبقى بعض الآثار في الذاكرة .
2. إن النسيان يكون سريعاً في البداية ثم يأخذ بالتباطؤ بعد ذلك .

3. المادة المترابطة بالمعاني والتتابع المنطقي تبقى في الذاكرة أكثر من المادة المفكرة، والتي يقل فيها المعنى أي المادة ذات المعنى أقل عرضة للنسيان من المادة غير المترابطة أو غير ذات معنى مفهوم.

العوامل المؤثرة في النسيان:

- ١- نوع المادة الكف الرجعي والتقديمي .
 - ٢- العوامل الدافعية والانفعالية: (تم الشرح من النقاط)
 - ٣- التعلم الزائد : يؤدي التعلم الزائد الى اتقان التعلم وبهذا يقل النسيان .
 - ٤ - نسيان الصدمة: أن أي شيء يحدث للدماغ قد يؤثر ويسبب النسيان، وتكون الانطباعات الحديثة أكثر عرضة للنسيان من القديمة في حال تعرض الدماغ لحادث .
 - ٥ - العقاقير : في حالات التشبع الزائد للدماغ او تسممه بالعقاقير والكحوليات والمخدرات يحدث انطفاء في انطباعات الذاكرة ويسبب النسيان، ويؤدي التعاطي المستمر لهذه العقاقير الى اتلاف خلايا المخ، مما يسبب ضعف الذاكرة وتدورها .
- ملاحظة: راجع العوامل المؤثرة في التذكر وذلك لأن التذكر والنسيان كأنما وجهان لعملة واحدة هي التعلم، أحدهما باتجاه الاكتساب والزيادة، والثاني باتجاه فقدان النقصان، فالعامل المؤثر في التذكر بصورة اخره عامل مؤثر في النسيان.

محاضرة

التغذية المرتدة (الراجعة)

ان مفهوم التغذية المرتدة، قد استعارته واستخدمته العلوم الاجتماعية اصلاً من الهندسة والعلوم الفيزيائية، ومن ثم اصبح مفهوماً مهماً في دراسات علم النفس وخاصة في سيكولوجية التعلم، ويقصد بها (التغذية المرتدة) نوعاً من المعلومات الاخبارية أو المعلومات أو التعليمية التي تقدم الى المتعلم بعد الانتهاء من استجابته أو نشاطه وتعني انها اقرب الى فرص علمي يعرف باسم (معرفة النتائج)

أهمية التغذية المرتدة

يمكن ايجاز أهمية التغذية المرتدة في ضوء مجاور اساسية هي :

1. توجيهية : التغذية المرتدة تؤدي الى تصحيح المتعلم لاستجابات تالية في ضوء اخطائه
2. دافعية انها (التغذية) تستثير دافعية المتعلم لأن يبذل الجهد من اجل تعلم أفضل .
3. تعزيزية: لأنها تشكل تشجيعاً واثابة تثبّتا للاستجابة الصحيحة .
- 4 - تقويمية: يتخذها المدارس ركيزة علمية في اخبار المتعلم بموقعة بين زملائه وبيان مستوى العلمي تقدماً وتأخراً وفق معايير محددة .

أنواع (أبعاد) التغذية المرتدة:

وفق ابعد ثنائية القطب، وفي ضوء مجاور أساسية. تضم التغذية المرتدة أنواعاً متعددة، وقد قدم هولدنك (١٩٧٠) تصنيفاً لأنواع التغذية المرتدة تتشكل على:

1. حسب المصدر : التغذية المرتدة (الداخلية - الخارجية): الداخلية أو الذاتية تتمثل بالمعلومات التي يحصل عليها المتعلم خلال استجابته لما يتعلمه، وتصبح معلوماته تلك عوناً لتعلم أو اداء مهارة لاحقة، اما الخارجية تعني المعلومات التي يحصل عليها المتعلم من مصدر خارجي، والتي تظهر بشكل تعزيز لفظي يقدمه المعلم أو تنبهات خارجية، أو تظهر اما المتعلم على الله معينة. وان هناك انماطاً أو اشكالاً للتغذية المرتدة يستخدمها المدرسوون منها وضع اشارة أو علامة صح او خطأ؟! أو حرفأً أو رقمأً لكل اجابة وضع كلمات (صح، خطأ جيد ممتاز تعليقات طريقة وعلمية وابويه... الخ .

2. حسب البعد: التغذية المرتدة (الإيجابية - السلبية)تعني عندما نخبر المتعلم ان اجابته صحيحة، فإنها تزيد وتسهل من كمية وكيفية استرجاع تلك المادة في موافق تالية، بينما تشير دراسات أخرى ان تقديم تغذية مررتدة سلبية، أي اخبار المتعلم بأخطائه تؤدي الى تحصيل دراسي اسرع وأفضل، فضلاً عن السعي للبحث عن الاجابة الصحيحة، مما يقال النسيان، كما تشير الدراسات التجريبية أن

تقديم التغذية المرتدة السلبية اثر (بعد) اجابة خاطئة له فائدة ونفع أكثر بالنسبة للمتعلم شريطة تقديم تصحيح لها من التغذية المرتدة الايجابية أو إثر اجابة صحيحة .

3-حسب شكل المعلومات، (التغذية المرتدة المكتوبة - اللفظية): يقصد بالمكتوبة أن تقدم التغذية المرتدة الى المتعلم مكتوبة، أما اللفظية فيتم اخبار المتعلم عن مستوى أدائه واجاباته لفظاً دون كتابة، والأفضل أن تستخدم الاثنين معاً في الموقف التعليمي يتطلب اعطاء تغذية مررتدة نفسها ففي هذه الحالة تفضل اللفظية .

4-التزامن مع الاستجابة، (التغذية المرتدة التلازمية - النهائية): التلازمية هي أن تقدم التغذية المرتدة فيثناء أو خلال اداء المهمة، أما النهائية تقدم بعد انتهاء المهمة، فإذا كانت المهمة المراد تعلمها لا يمكن الفصل بين اجزاء كما تقدم تغذية مررتدة نهائية أما اذا كانت يمكن الفصل بين اجزائها وهي على شكل خطوات تقدم تغذية مررتدة متلازمة كما في تدريس الرياضيات أو اعراب جملة .

5-الفترة الزمنية بين التغذية المرتدة والاستجابة (المتقدمة المتأخرة) ان تأجيل تقديم التغذية المررتدة له اثر ضئيل بشرط ألا يطلب من التعلم استجابات اخرى في المجال نفسه اثناء فترة تأجيل التغذية المررتدة، وتشير الدراسات ان التغذية المررتدة المتقدمة (المباشر أو الفورية ذات اثر فعال وهادف للتعلم افضل من المتأخرة).

6. طبيعة التغذية المررتدة فردية - جماعية) عندما تكون هناك اخطاء قد وقعت فيها مجموعة من المتعلمين يمكن أن تقدم تغذية مررتدة جماعية، وفي حالة تكون عدد الطلبة قليل والخطأ غير متكرر فيقدم تغذية مررتدة فردية .

7.توزيع التغذية المررتدة منفصلة متصلة (تراكمية)

8. مقدار المعلومات للتغذية المررتدة التكرار نسبي تكرار (مغلق)

تطبيقات التغذية المررتدة

يمكن تحقيق برنامج ذاتي امثال من خلال البرنامج الداخلي أو الذاتي الذي يتتأتى من تشجيع وتوجيه في اكتساب المعرفة أو ممارسة أداء أو نشاط، وهو يعني تحسين البرنامج العقلي من خلال استرجاع الحقائق التي تشكل التسلسل المنطقي للمهارة المطلوب أداوتها أو المراد الاختبار (الامتحان) فيه دون القيام بحركات حسية مشاهدة (ملاحظة)، وهو اسلوب اذا اعتاده المتعلم فانه يمكن استخدامه في أثناء قيام المتعلم بأعماله اليومية البسيطة وهو في طريقه الى المدرسة او الجامعة او العمل، وبالنتيجة يؤدي هذا المنهج الى مستوى اتقان المادة والجودة في المهارة .

ان مفهوم التغذية المررتدة الحسية والذي تعنى نوعاً من التفاعل المتبادل بين نوعين أو أكثر من الاحداث بحيث يستطع حدث معين (استجابة) ان يبعث نشاطاً ثالثياً لاحقاً مثير ينبع عن استجابة)، وهذا بدوره يؤثر بشكل رجعي اثر رجعي على النشاط أو الاستجابة السابقة، فيعيد أو يكرر توجيه الاستجابة الخاطئة، وهكذا يساعد على العودة من جديد بالمهمة المطلوب اداوتها، ويحدث هذا بصورة

سريعة دون أن يعي أو يعرف المتعلم، (على سبيل المثال عندما يقوم الطالب بنقل المصطلح العلمي المكتوب على السبورة فإن الطالب يكرر ملاحظته بين المصطلح أو الرمز المكتوب على السبورة ورسم حروف هذا المصطلح أو الرمز العلمي في دفتر الملاحظات). فإذا لم تؤدي التغذية المرتدة الحسية إلى إحداث الاستثناء بوجود خطأ في استجابة تعليمية أو ادائية حسية كان لابد من استخدام تغذية مررتدة اخبارية أو معلوماتية .

يجب التأكد على ان التغذية المرتدة المقدمة إلى المتعلم ينبغي أن تكون ملائمة مع طبيعة المتعلم والمادة المتعلمة وعمر المتعلم، على سبيل المثال في الابتدائية يمكن أن تكتب على ورقة التلميذ أحسنت يا بطل، يا شاطر، أما في المراحل المتقدمة يمكن أن نكتب احسنت، أتمنى لك التوفيق، التقدم .

. كما ينبغي معرفة أن التغذية المرتدة لما تحمله من تعزيز واثابه او عدم اثابه فهي (التغذية) تقدم لأداء المتعلم وليس لشخص المتعلم، فعلى المدرس أو المعلم أن يكون منتبها لهذه النقطة ولا يتأثر بخصائص الطالب (شخصية علمية وغير علمية) فيقدم التغذية على اساس الاجابة والاداء وليس الطالب.